صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأول من صادها فيما يقال قسطنطين ملك الروم أيضا وذلك أنه رأى شاهينا محلقا على طير الماء يصطاده فأعجبه ما عاين من فراهته وسرعة طيرانه وحسن صيده فإنه رآه يحلق في طيرانه حتى يلحق بعنان الجو ثم يعود فيطرفة عين فيضرب طير الماء فيأخذه قناصا فقال ينبغي أن يصاد هذا الطائر ويعلم فإن كان قابلا للتعليم ظهر منه أعجوبة في أمر الصيد فأمر بصيده وتعليمه فصيد وعلم وحمله على يده .

قال في المصايد والمطارد وأنه كان من رتبة ملوك الروم أنه إذا ركب سارت الشواهين حائمة على رأس الملك حتى ينزل فتقع حوله إلى أن ركب بها ملك منهم وسار وهي على رأسه فطار طائر فانقض بعض تلك الشواهين عليه فاقتنصه وأعجب الملك به فضراها على الصيد وصاد بها .

وقال ابن عفير كانت ملوك العرب إذا ركبت في مواكبها طيروا الشواهين فوق رؤوسهم وكان ذلك عندهم هو الرتبة العظيمة .

الثاني من الشواهين الأنيوه قال في المصايد والمطارد وهو دون الشاهين في القوة وله سرعة لا تزيد على صيد العصافير .

الضرب الثاني من الصقور ما عدا الشواهين وهي أصناف .

الأول السنقر قال في التعريف وهو أشرف الجوارح وإن كان لا ذكر له في القديم .

قال والسناقر تجلب من البحر الشامي مغالى في أثمانها ثم قال وكان الواحد منها يبلغ ألف دينار ثم نزل عن تلك الرتبة وانحط عن تلك الهضبة .

الثاني المخصوص في زماننا باسم الصقر ويجمع على أصقر